

فَتَاوَى الْمَبْتَلَانِ

فصنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسع الناس عامة ، ونشره على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده ومهله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرز الى اسمه بالمرور ان شاء ، وانما ذكر الاسئلة بالتدريج فالباور عما قدمنا من غير السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وورثها أحيانا غير مشترك لهذا ، ولما مضى على سؤاله شهر ان اول ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا طر مسجبع لاختلافه

﴿ رسالة التوحيد للاستاذ الامام و صالح التونسي ﴾

(م ٢٩) من أحد طلاب العلم بدمشق الشام

سيدي الاستاذ الامام العلامة فيلسوف العصر ونادرة الدهر ناصر السنن وقامع البدعة من ذكرنا بمنازه امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبره واحسانه نطلب من فضيلتكم كما عهدتمونا نشر الحقائق وابانة الحق والصدق به بالحكمة والموعظة الحسنة ان نشرحوا لنا معنى كلام حكيم الشرق المنفوره الاستاذ الامام « هذا النوع من العلم علم هربير القائل ويان ما جاء في النبوات عند الامم قبل الاسلام قهي كل أمة كان القائلون بأمر الدين - الى قوله - وتأخى العقل والدين لاول مرة في كتاب مقدس على لسان نبي مرسل ، الخ

حيث ان جاسوس ابي الهدي وصاحب الفتنة السورية الرضائية بدأ بقراءة هذه الرسالة وتبع ما تشابه منها ابتداء لفترة ولأجل ان يطعن في الاسناد الامام وصار يحرف الكلم عن مواضعه فأخذ الآن يتبجح ويتكلم عليه ويحرف كلامه على غير مراده ذلك أنه أول القائلين بأمر الدين بأنهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام مستدلا على ذلك بقول الامام: وتأخى العقل والدين لاول مرة الخ فقال قوله لاول مرة دليل على ان الانبياء السابقين جاءوا بدين غير مواخ للعقل وهذا يناقض اعتقاد الاسلام الخ

مع انه على ما يظهر من قول الاستاذ الامام القاعون هم رؤساء الاديان الذين
حرفوا وابتدعوا

ولما بلغ صاحب المقتبس محمد افندي كرد علي هذه الترهات اخذه الغضب لله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فدكر في مقتبسه البيومي (عدد ١٣٧٤) : ان شيخنا
من مشايخ الجود فضل كذا وكذا ليحذر الناس عامة والدمشقيين خاصة من ضلاله
واضلاله وفساده وافساده . . . ثم سيدي تظنون انه كما أن للحق انصارا كذلك
للباطل انصار ولكن العاقبة للحق كما قال عز وجل «بل قذف بالحق على الباطل
فيدمنه» وقال عز وجل «وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا» - والان
جتاراجين كشف مراد الامام رضي الله عنه لينجلي الحق لطالبه وادام المولى النفع بكم
(ج) اتفق قبل الجواب ما جاء في السؤال من الطعن في شخص الشيخ
صالح بما لاحجة اليه في ايضاح السؤال ولا سيما ما حدثه من ذلك الطعن وان كنت
جريت في السنين الاخيرة على نشر الاسئلة بنصها ثم أقول

ان مراد الاستاذ من القاعين بأمر الدين رؤساء الاديان كما فهمتم وصرح بذلك
رحمه الله تعالى في الجامع الازهر عند ما كان يقرأ الرسالة درسا يحضره الجسم الضفير
من المهاجرين والطلاب والمدربين الذين لا يبلغ الشيخ صالح مد اقدم ولا نصيفه
والسياق يأني حمل الكلام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه بحث في تأريخ
علم الكلام الذي يسمى عند التصاري بعلم اللاهوت وهو علم استحدث بعد الانبياء
عندنا وعند أهل الكتاب . ناهيك بما قال علماء السلف في ذم هذا العلم عند ما ظهر
في أمتنا . وقد ذكر مؤلف الرسالة في درسها بالازهر بعض مذاهب أهل الكتاب
في المسائل الكلامية المعروفة عندنا ومذاهبهم فيها لا تغاير له عندنا كطبيعة المسج
(ع م) ومثبته . كل ذلك في شرح هذه العبارة التي حرفها هذا الرجل بسوء
النية والنظر بين السخط وحملها ما لا تحصل . ومن دلائل سوء نيته - اذا صح ما روي
لي عنه - أنه ضلل مؤلف الرسالة لانه بدأها بسورة الفاتحة دون ما اعتاده اكثر
المؤمنين من الحمدلة والتسليمة . وهذه العادة وان كانت حسنة ليست واجبة ولا سنة
نهيية متبعة ، وحديث « كل امر ذي بال » على ما في روايته من الخلل ، يتفق

الصل به بالقول ولا يتوقف على الكتابة ولذلك رأينا كثيرا من اساطين العلماء لم يذكروا في أول كتبهم حمدلة ولا تصلية بل بدءوا بعد البسملة بالمقصود كختصر الامام الزني لمذهب الشافعي بل رأينا كتاب الامم للامام الشافعي لم تذكر التصلية في أوله استقلالاً ، فاحسرة على الشبان الاذ كياه الذين يتلون بملهين يشغلون أذهانهم بمثل هذا الجهل ، ويوهمونهم انه من دقائق العلم ، ويربونهم على استنباط ما يفي الشقاق والفتن بين المسلمين ، ويفشونهم بأن هذا هو النصر للدين ، ألا يختر يبال أولئك الطلاب أن رسالة التوحيد طبعت منذ ثلاث عشرة سنة وقرئت درسا في الأزهر على أكثر من ألف أزهري من الطلاب والعلماء واعيد طبعا مرتين وانتشرت في جميع أقطار الارض ودقق النظر فيها كثير من العلماء الذين كانوا يحسدون مؤلفها ويتمنون لو يجدون له عثرة ينتقدونها وكثير من العلماء المحيين له الذين يحرصون على تذكيره اذا نسي وتنبهه الى خطاه إذا أخطأ وأنه لم يسمع من أحد من أولئك ولا هؤلاء انتقاد على شيء منها الا ما ذكرناه في السنة الأولى للناشر من انتقاد الشنيطي واشرنا اليه في مقدمتنا للطبعة الثانية فلوراوا فيها غير ما ذكر شيئا متقدما لما سكتوا عنه مع توفر الدواعي لذكره فان ما كان يؤثر عن هذا الرجل لم يكن كالذي يؤثر عن غيره من حيث العناية به وعدمها لا أقول إن إجابة الجماهير من الطاء لشيء هي دليل على كونه صوابا في نفسه وإنما أقول انها باقيد الذي ذكرناه دليل على كون ذلك الشيء موافقا لاعتقادهم فاذا أمكن لأحد أن يباري فيه فلا يكون مراوؤه ظاهرا مقبولا عند المستقلين المنصفين ، فليتأمل أولئك الطلاب هذا وليعلموا أنه لا يوجد كلام قط لا يمكن حمله على غير المراد منه حملا يقبله الكثير من الناس المشتغلين بالعلم وليطالعوا كتاب حجاج القرآن ويتأملوا كيف استدلل جميع أصحاب المذاهب المتبدعة في الاسلام بآياته التي هي في متهمي البلاغة في البيان على تلك المذاهب المتناقضة «بفضل به كثيرا ويهدي به كثيرا» هذا وان للاستاذ الامام منزعا عاليا في تأخي الدين والعقل في الاسلام لا يدرك مثل الشيخ صالح مرماه فيه وقد بينه رحمه الله في سياق حكمة كون الاسلام آخر الأديان وكون فيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، لا يفهمه مثل الشيخ

صالح لان فهمه يتوقف على المعرفة او الالمام بتاريخ الأمم والاديان وعلم الاجتماع البشري وسنن الله تعالى في الترقى وحكته في نسخ الشريعة المتقدمة بخير منها وبما عند الله أهل الكتاب من كتب الانبياء عليهم السلام وبمسألة تحريفها هل هو لفظي أم مضموي فقط كما يقول أئمة الحديث كالبخاري . على انه لو قرأها بحسن النية والاخلاص لاستفاد منها في دينه ما لا يستفده من كتاب آخر من كتب العقائد المعروفة ولكنه ينوي قراءتها تلمس عبارة يمكن حملها بالتحريف والتأويل على غير ما وضعت له ولكل امرئ ما نوى . لا اعجب لتصديده للانكار على رسالة التوحيد دون الكتب الكثيرة الموثقة في الطعن في الاسلام نفسه والكتب التي نشرها بعض الجاهلين من المسلمين وهي محشوة بما يتبرأ منه الاسلام ومنها ما هو منسوب لطائفه الرفاعية التي فيها ان الشيخ احمد الرفاعي وصل الى درجة صارت السموات السبع في رجليه كاخلخال وان الله تعالى وعده ان لا تحرق النار جسدا يمسسه هو او أحد خلفائه الى يوم القيامة !! لا أعجب له بعد ان ترك دروسه في الشام وجاء الآستانة ليسي في ابطال ما قام به بعض العلماء والفضلاء هنا من تأسيس جمعية اسلامية لأجل إنشاء مدرسة إسلامية عربية عالية لتربية العلماء والمرشدين الجامعين بين القوى وعلم الدنيا والدين والاستعانة بهم على تعميم التعليم الاسلامي وهي أول جمعية اسست في الاسلام للقيام بهذه الفريضة او الفرائض الكثيرة

شبهته في مقاومة هذا العمل الاسلامي العظيم على ما بلقني عنه أن الداعي اليه وهابي يخشى ان ييث في المدرسة مذهب الوهاية !! ولماذا لم يسع في ابطال جميع مدارس الحكومة التي تقرأ فيها العلوم الطبيعية التي يرى هو كفر جميع الذين يقرأونها وانا على كوتنا لا نرى وأبه هذا نعلم أن الكثيرين يخرجون من هذه المدارس بغير دين لأن الدين لا يعلم فيها على وجه الصحيح المقبول ومنها ما لا دين فيها ألبتة ، ولماذا لم يسع في ابطال مدارس الجمعيات النصرانية التي تعلم اولاد المسلمين مع العلوم الطبيعية دين النصراني وتبهرهم على حضور عبادتهم في الكنائس !! ألم يجد خدمة يخدم بها الاسلام الا السعي في مقاومة جمعية إسلامية غرضها اغناء المسلمين عن مدارس تبهرهم ودفع هذه الشبهات المأججة عليهم من تعليم العلوم والفنون الدنيوية

لا ترى الدولة ولا الأمة لها غنى عنها ؟؟؟ أما شبهته تلك فدفوعة من وجهين
(١) ان الداعي الى هذا العمل لخدمة الدين والدولة والأمة ليس وهابيا لانه
ليس مقلدا في عقيدته بل هو ناصب نفسه للدفاع بالبرهان عن عقائد الاسلام
التي في كتابه وسننه وسيرة سلفه الصالح وقيل انتقاد كل منتقد ومناظرة كل مناظر
فماذا لم يكتب اليه بيان ما يزعم انه اخطأ فيه ؟

(٢) لو فرضنا انه وهابي فاذا انصرفوا اليه هذا العمل الذي يقوم به جمهور من العلماء ويكون
تحت مراقبة جمعية علمية موثقة من جميع علماء الارض . إن الجمعية الخيرية الاسلامية بمصر قد
كانت سبب تأليفها شعور روسي فهل قص ذلك من قدرها أحوال دون انتفاع المسلمين بها ؟
يا حسرة على مسلمي هذا الزمان أصبح بأسهم بينهم شديدا وضعفوا امام
جميع الامم فهم يخربون بيوتهم بأيديهم ولا يقاومون الا من يسعى لخيرهم ورفعته
شأنهم وحفظ دينهم ودنياهم ، ولا يقطننا هذا من رحمة ربنا والسعي فيما أوجه علينا
قاله لا يصلح عمل المفسدين ، ولنصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

هو اتفاق ربيع الوقف على العلم

(م ٣٠) من صاحب الامضاء الرمزي في (ففلان)

سيدي الاستاذ الجليل

يوجد في أحد بلداننا مسجد له أوقاف فعل غلة وافرة تزيد عما يلزم له لتعمر
امام وخطيب وموذن وقد اجتمع له أكثر من ثلاثة آلاف ليرة انكليزية .
وقد اختلف في إنفاقها فقال بعضهم يصر وينفق منها على ما في ذلك البلد من
المساجد الأقرب فالأقرب الى المسجد الغني وقال آخرون بل يفتح بها مدرسة
لتعليم العلوم الشرعية بجوار المسجد الغني لأن عمارة المساجد بالعبادة لا بالتزويق .
وقال غيرهم بل يؤخذ بها كتب نافعة للقراءة والمطالعة وتعمل مكتبة بجوار
المسجد . فإذا يرى حضرة الاستاذ في هذه المسألة لتقطع جبهة قول كل خطيب ؟
ودسم تأبين .

ع ٢

(ج) ان الاقراء في مسألة هذا الوقف يتوقف على معرفة شروط الواقف إن

كانت مبررة فان لم يكن هناك شروط تتبين بها جهة ما زاد عن مصالح المسجد وكان الشرط ان يصرف الزائد في الخير مطلقا فأفضل الخير وأمنه العلم وهل تنفع المساجد وتصح الصلاة الا بالعلم ؟ فالرأي إذا ان تبنى بجوار المسجد مدرسة يعلم بها المسلمون أحكام الدين وآدابه وتأريخه وما يتوقف ذلك عليه من علوم اللغة العربية وآدابها وكذا ما يبينهم على أمر مآشهم كالحساب ومسك الدفاتر وعلم التجارة والزراعة وغير ذلك من العلوم والفنون النافعة ان تيسره على أن بعض العلماء المحققين (كابن القيم) قد أقاموا الدلائل على جواز بل تفضيل صرف ريع الأوقاف الخيرية الممينة بشرط الواقف فيها هو أنفع مما نص عليه الواقف فمن شاء الوقوف على ذلك فليراجع هذا البحث في كتاب (اعلام الموقعين عن رب العالمين) المطبوع في الهند ومصر

(سبب فرض الصلاة)

(س ٣١) من عبد القادر افندي جبر بنافوس (شرفية)

مولانا الفاضل صاحب مجلة المنار الالهم

بعد تقبل الالهي نرجو من فضيلتكم افتاءنا عن الصلاة لاي سبب فرضنا الله على الاسلام وما سبب نزولها والله يفيكم وما سبب الركوع والسجود وما المراد منهما؟ (ج) شرع الله الصلاة وفرضها علينا لتتحقق بها بالعبودية له التي تطهر بها نفوسنا من الميل الى الفواحش والمنكرات والاقدام على ارتكابها وقوى على الطمع والجزع وتمحلي بالشجاعة والكرم والسخاء. وقد بين الله لنا ذلك في آيات من كتابه كقوله عز وجل « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » وقوله « إن الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا ، الا المسلمين » وقوله « واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة الا على الخاشعين » وقوله « قد أفلح المؤمنون » الذين هم في صلاتهم خاشعون ، فصلاة الخاشعين - ولا صلاة إلا لهم - تكون لما كل تلك الفوائد بما تضمنته من مراقبة الله تعالى و تزكية الروح بذكره وتغذية الايمان به كما بينا ذلك بالتفصيل في تفسير « حافظوا على الصلاة » فراجعه في المنار أوفي (ص ٤٣١ - ٤٤٠ من جزء التفسير الثاني - وكذا في ص ٣٧ و ١٧٨ منه) وهناك ترى حكمة الركوع والسجود أيضا